وروي : فَبلدّ َت الدّ ِماث ودَ حّ َضت التّ ِلاع وملأت الحفر وجئتُك في ماء يجرّ الضّ ُبع ويستخرجها من وجارها ; فقاءت الآرض بعد الرّيّ واُمتلأت الإِخاذ وأُفْعِمت ألأَوْديةِ . ثم دخل عليه رجل من أهل اليمامة فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ فقال نعم كانت سماء ولم أرها وسمعت الرواد تدعو في ريادتها فسمعت قائلا يقول : أظعنكم إلى محلة تُطْفَأ فيها النيران وتشتكي في النساء وتنافس فيها المعزى . فلم يفهم الحجاج ماقال فاعتلّ َ عليه بأهل الشام فقال ويحك إنما تُحدّ ِث أهل الشام فأفهمهم . فقال : أما طَفْء النيران فإنه : أخْصَب الناس فكُثر السمن والزبد والّ َلبن فلم يحتج إلى نار يخبزه بها . وأما تشكىُ النساء فإن المرأة تربق بهَمْها وتمْخض لبنها فتبيت ولها أنين وأما تنافس المعزى فإنها ترى من ورق الشجر وزهرة النبات ما يشُبْع بطونها ولا يشبع عيونها ; فتبيت ولها كِظّة من الشبع وتَشْتَرّ ُ فتتنزل الدّ َرّة ثم دجخل رجل من بني أسد ن فقال له : هل كان وراءك منغيث ؟ قال ؟ أغبر البلاد وأكل ما اشرف من الجنة ; فتبيت ولها كظلة من الشبغ وتَشْتّ ِر فتتنزل الدّ َرّة . ثم دخل رجل من بني أسد ن فقال له : هل كان وراءك من غيث ؟ قال أغبر البلاد وأكل ما أشرف من الجنة فاستيقنا أنه عام سنة . فقال : بئس الخبرُ أنت ثم دخل رجل من الموالي من أشد الناس في ذلك الزمان فقال له : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم أصلح ا ألامير غير أني لا أحسن أن اقول كما قال هؤلاء إلا أنه اصابتني سحابةٌ فلم أزل في ماء وطين حتى دخلت على الامير